و الكفار أهل الكتاب لا اليهود لا النصارى و لا غيرهم من أصناف الكفار و ذلك أنه قال (لا أعبد ما تعبدون (فذكر لفظ (ما (و لم يقل (من تعبدون (و (ما (تدل على الصفة كما تقدم وما ذكره المهدوي و غيره من أنه قال (ما أعبد (و لم يقل (من أعبد (يقابل به (و لا أنا عابد [ما عبدتم] (الذي يراد به الأصنام فضعيف جدا يغير اللغة و يخص عموم القرآن و هوعموم مقصود و يزيل المعنى الذي به تعلقت هذه البراءة .

فإن (ما (فى اللغة إما لما لا يعلم و لصفات ما يعلم كما في قوله (فانكحوا ما طاب (وما سواها (و ما خلق الذكر و الأنثى (و فى التسبيح المأثور أنه يقال عند سماع الرعد (سبحان ما سبحت له (و مثله كثير فقوله (و لا أنتم عابدون ما أعبد (جار على أصل اللغة .

و أيضا فقوله (لا أعبد ما تعبدون (خطاب للكفار مطلقا فهو لا يعبد الملائكة و لا غير ذلك مما عبد من دون ا و إن كان ما عبد أهل العلم و العقل فعبر عن ذواتهم ب (من (فتخصيص البراءة من الشرك بشرك مشركي العرب غلط عظيم و إنما هي براءة من كل شرك .

وكون الرب يتصف بما تتصف به الأصنام من عدم العلم مالا